Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم نفس عنى ، فرأيت العوالم ، يتساقطون على الأغيار تساقط النسور على الملاحم ، وتمثلت عند ذلك بقول الواصل الحاكم :

تسترت عن دهرى بظل جناحه فعينى ترى دهرى وليس يرانى
فلو تسأل الأيام ما اسمى ، ما درت وأين مكانى ، ما درين مكانى »(٦٤)

لكن الجناح عند ابن عربى يختلف ، اذ هو منة من الحق للسالك جعله « لأصحاب هذا المقام وقاية وجنة ، فربما اعترتها لذلك حماية (٦٥) وجنة فترميه [الرياح] حين تمر عليه بكل مصيب مريش ، فيتعلق بأهداب تلك الريش ، فربما فلت منها سهم وسقط ، فأصاب قلب بعض أهل العناية فاغتبط ... فعندما تتعلق تلك السهام بريش الجناح ، يسلم من تحت كنفه ، بعدما أيقن بذهابه وتلفه » (٦٦) . فهو اذن ليس ـ كما هو فى النص المتداخل معه ـ جزءا من الزمان يناط به المخاتلة .

من الموضوعات الأخرى موضوعة « أوحى الى عبده » ، ففى النص يشار الى الذين يقع فى وهمهم أنهم وصلوا الى المقام الذى ألمحت اليه سورة النجم ، ولكن يتم تحويل الآية من القيمة الاخبارية الى أن يكون لها كيان مكانى دلالى خاص ، حيث تصير مقاما هو مقام « أوحى الى عبده » (٦٧) . وهنا نجد كسرا لنمط الاضافة المعتاد ، فتتحول الكلمات الثلاث الى كتلة واحدة على الرغم من أنها تبدأ بالفعل « أوحى » . وليس هذا غريبا على التراث الحديثى الذى يجسد الآيات فمنها أم الكتاب ، وسيدة آى القرآن ، وقلبه ، وسنامه : « لكل شىء سنام وان سنام القرآن البقرة ، وفيها آية هى سيدة آى القرآن ، آية الكرسى » (٦٨) . وبعض الآيات يأتى فى الأحاديث شفيعا يتقدم يوم القيامة من قرأه ليذب عنه : (سورة من القرآن ما هى الا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة ، وهى تبارك » (٦٩) ، لذا ينصح ﷺ بأن « اقرءوا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه . اقرءوا الزهراوين : البقرة وآل عمران ، فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ... » (٧٠) ، وبعضها يكون مميزا بانتمائه الى مقام مكانى معلوم ، وهذا ما أفاد منه ابن عربى فى صياغته للمقامات : « اقرءوا هاتين الآيتين اللتين فى آخر سورة البقرة ، فان ربى أعطانيهما من تحت العرش » (٧١) .

٥ ـ II

ان بعض الكلمات سعيدة الحظ ـ وربما ثرية الباطن أيضا ـ قد تنال الحظوة على الألسنة وفى النصوص ، فتكاد دوما تحمل معها صدى